

## تحقيق

المحامي منير الشدياق

mounirchidiac2014@gmail.com

## التهافت على طلب جوازات السفر... إنحسر الأمن العام بات قادراً على إصدار ضعفي الحاجة

خطة التطوير التي تشهدها المديرية العامة للأمن العام منذ سنوات لم تتوقف عند حدود زيادة عديدها الى نحو 8000 عسكري، واستحداثها أكثر من 50 دائرة ومركز وسواها، بل امتدت الى اعتمادها خدمات تحاكي أحدث المعايير الدولية كجواز السفر البيومتري وباتت قادرة على إصدار ضعفي حاجة لبنان من جوازات السفر



العميد رمزي الرامي.

تتراوح حاجة لبنان عادة الى جوازات السفر بين 800 و1200 جواز سفر يوميا كمعدل عام. وقد تصل الى 2500 في موسمي السياحة والاعیاد. في المقابل، سجل للمديرية العامة للأمن العام انجاز نوعي تمثل في انها اصبحت قادرة على ان تصدر 3500 جواز سفر يوميا بشكل دائم، اي اكثر من ضعفي حاجة لبنان في الايام العادية.

لكن، ما هي اسباب تهافت المواطنين امام دوائر الأمن العام ومراكزه لطلب اصدار او تجديد جوازات سفرهم؟ علما ان الاحصاءات بينت ان 65% ممن استصدروا او جددوا جوازات سفرهم خلال الاشهر الاربعة الاخيرة لم يستخدموها.

"الأمن العام" وجهت هذا السؤال الى كل من رئيس دائرة العلاقات العامة العميد رمزي الرامي، ورئيس دائرة الجوازات اللبنانية المقدم علي ترمس ورئيس مركز اصدار الجوازات البيومترية الرائد احمد الميس.

### اجراءات خاصة

بناء على توجيهات المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم، حددت اجراءات خاصة لتلبية طلبات الاعداد الهائلة لاصدار جوازات السفر وتسهيل وتسريع معاملات المواطنين. كان هناك اجماع حول الظروف العامة في البلاد التي تسببت بهذه الهستيريا على طلب استصدار جوازات السفر. لذلك، تم اتخاذ اجراءات خاصة نفذت على اكمل وجه لمواجهة الاقبال الشديد على الجوازات.

### اسباب تراكمت

اجمع كل من العميد الرامي والمقدم ترمس والرائد الميس على الامور التالية:

5- ثمة سبب ايضا يكمن في التوفير. فاللبنانيون المقيمون في الخارج يدفعون رسوم انجاز جوازات سفرهم على اساس سعر صرف الدولار الذي لا يزال يحتسب على اساس 1500 ليرة لبنانية، مما يجعل رسم جواز السفر لمدة خمس سنوات مثلاً هو 300 الف ليرة لبنانية، اي ما يعادل في الخارج 200 دولار.

6- على الرغم من ان مكاتب الأمن العام ودوائره ومراكزه لم تتوقف عن استقبال المواطنين كل ايام الاسبوع، وتخطت ساعات الدوام الرسمي، فان الاشاعات التي زعمت انها تقفل اماما عدة في الاسبوع لعبت دورا سلبيا وساهمت في الزحمة الخانقة.

7- تتسبب المناسبات الدينية في لبنان عادة في كثافة الطلب على انجاز جوازات السفر للسفر الى الخارج. لذلك كان لذكرى عاشوراء التي صودف توقيتها خلال شهر آب، اي خلال فترة الزحمة، سبب اضافي.

8- من العوامل التي ادت ايضا الى حصول الزحمة:

- ارتفاع كبير في عدد العائلات اللبنانية التي تسافر لاول مرة باكملها بهدف متابعة تعليم اولادها خارج لبنان.

- ارتفاع كبير في عدد طلاب الجامعات الذين يغادرون لبنان بهدف متابعة تحصيلهم العلمي.

### دائرة العلاقات العامة

عن تلك المرحلة، تحدثت رئيس دائرة العلاقات العامة في المديرية العامة للأمن العام العميد رمزي الرامي لـ"الأمن العام"، فقال: "كنا في السنوات السابقة، قبل جائحة كورونا والازمة الاقتصادية، نستقبل يوميا في دائرة العلاقات العامة ما بين 200 و250 طلب جواز سفر.

اعتبارا من شهري ايار وحزيران الفائتين، عقب بدء انتشار خبر فقدان اوراق اخراجات القيد في دوائر الاحوال الشخصية واقلام النفوس، بدأت اعداد المواطنين ترتفع الى ان بلغت بين 600 و700 مواطن يوميا. وكون قدراتنا اللوجستية والتقنية، خاصة في ظل جائحة كورونا التي تفرض اتخاذ اجراءات التباعد والتعقيم وسواها، لا تسمح لنا باستقبال اكثر من 500 الى 550 طلبا، كنا ننظر الى التوقف عن استقبال طلبات ما تبقى من مواطنين



**اللواء ابراهيم: نلتزم الانجاز والتضحية ضمن صلاحياتنا الى اقصى الحدود**



المقدم علي ترمس.

بعد الاعتذار منهم وشرح الاسباب القاهرة التي فرضت ذلك. في الوقت نفسه، بدأنا اتخاذ اجراءات استثنائية بهدف معالجة هذا الواقع".

■ ما ابرز تلك الاجراءات؟

□ ابرزها على سبيل المثال:

- تمديد دوام استقبال طلبات جوازات السفر صباحا ومساء، بحيث اصبحنا نستقبل المعاملات اعتبارا من الساعة صباحا بدلا من الثامنة. الاستمرار في استقبالها حتى الساعة مساء بدل التوقف عند الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر، موعد انتهاء دوام العمل الرسمي.
- استمرار العمل ضمن الدائرة ليلا ونهارا، اي 24/24 حتى بعد انتهاء دوام استقبال المعاملات، بهدف معالجة كل الطلبات التي تسلمناها، واحالتها على الجهات الاخرى المختصة ضمن المديرية بشكل فوري.

- عملنا على هذا المنوال كل ايام الاسبوع وخلال الاعیاد الرسمية وحتى في مرحلة الاقفال العام جراء قرار التعبئة العامة. كما اوقفنا كل انواع الاجازات لكل العسكريين. هذا الواقع يعبر عن مدى تفاني عسكري الأمن العام في التضحية رغم كل الظروف الصعبة.

- قمنا بزيادة عدد كونتورات استقبال معاملات جوازات السفر لتصبح 12 كونتورا، وباتت كل معاملة تستغرق بين 5 و7 دقائق بسبب ضرورة التقاط صور عبر الالات البيومترية. نعمل بطريقة لا تسمح باضاعة اي ثانية، بمعدل 12 معاملة كل 5 الى 7 دقائق، بغية تسهيل وتسريع معاملات المواطنين الى اقصى حد.

- اكدت الاحصاءات التي اجرتها الدوائر المختصة ضمن المديرية العامة للأمن العام، ان 65% من جوازات السفر التي انجزت خلال الاشهر الاربعة الاخيرة لم يستخدمها اصحابها اطلاقا. رغم ذلك، قمنا بتسهيل معاملات المواطنين الذين يكونون مضطرين فعلا الى السفر العاجل. وقد اتخذ المدير العام للأمن العام قرارا قضى بضرورة حيازة كل شخص يتقدم الى دائرة العلاقات العامة للحصول على جواز سفر بشكل فوري ما يثبت سفره ◀

◀ خلال مدة 7 ايام من تاريخ تقديم الطلب. هذا القرار سهل على من يريد السفر فعلا ان ينجز معاملته بسهولة، من دون ان يضطر مثلا الى تأجيل سفره بسبب زحمة يتسبب بها اشخاص لا يريدون السفر حاليا.

### دائرة الجوازات اللبنانية

رئيس دائرة الجوازات اللبنانية المقدم علي ترمس استهل كلامه بالقول: "خلال كل السنوات السابقة لجائحة كورونا اعتدنا على استقبال ما يتراوح بين 800 و1200 طلب جواز سفر في كل يوم عمل. يرتفع العدد الى ما بين 1700 و2500 طلب حدا اقصى خلال فترات محددة من السنة. لكن، بفضل تطوير تقنيات الدائرة ورفع جهوزية عسكريها وتعزيز ادائهم جراء خطة التطوير التي تشهدها المديرية العامة للامن العام، اصبحنا قادرين منذ سنوات على انجاز ما يقارب 3500 جواز سفر يوميا حدا اقصى. غير ان بدء تزايد عدد الطلبات بشكل هستيري وصل الى 5500 طلب من المراكز الاقليمية، عدا مئات او الاف الطلبات الاخرى من خارج لبنان. جراء هذا الواقع، بدأت تتكدس لدينا معاملات من يوم الى اسبوع واسبوعين واكثر، وهو امر لم يحصل معنا سابقا. بازاء هذا الوضع، اتخذنا سلسلة

من الاجراءات الادارية والقانونية اللازمة لمواجهة تلك الحالة التي تعد قوة القاهرة كون اسبابها الحقيقية هي الازمة الاقتصادية وجائحة كورونا".

■ كيف قمتم بمواجهة حالة تراكم الطلبات، واي نتائج تمكنتم من تحقيقها على هذا الصعيد؟

□ بهدف التصدي لهذا الواقع الاستثنائي ومعالجته بشكل عاجل، اتخذنا سلسلة من الاجراءات العملاية والادارية والقانونية التي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

• زيادة عدد عسكريي الدائرة، بحيث تم انتقاء من هم من ذوي خبرة سابقة في مجال معالجة طلبات جوازات السفر. وقد اسندنا اليهم بشكل اساسي مهمة معالجة المعاملات المتراكمة.

”

### قرارات اللواء ابراهيم عالجت كل ما يسهل شؤون المواطنين

“



الرائد احمد الميس

• اضافة غرف او اقسام من غرف محيطة بمقر الدائرة بشكل مؤقت، بهدف حفظ البريد وتأمين مكان مناسب لعمل العسكريين.

• اوقفنا كل انواع الاجازات واعتمدنا نظام العمل كل ايام الاسبوع، بما فيها ايام السبت والاحد والاعياد، كذلك في فترة الاقفال بسبب التعبئة العامة.

• اعتمدنا ما يعرف بنظام الكوتا بالنسبة الى كل دوائر الامن العام ومراكزه المعنية باستقبال طلبات جوازات السفر. بمعنى انه يسمح لكل دائرة استقبال عدد معين من الطلبات بما يكون مجموعه ضمن حدود قدرتنا الانتاجية اليومية، اي ما مجموعه بين 3000 و3500 طلب يوميا. هذه الطريقة سمحت للمواطن بانجاز معاملته ضمن مهلة انجازها المعتادة، من دون تكبده مشقة الانتظار في الزحمة.

- نتيجة ما تسبب به فقدان اوراق اخراجات القيد في الادارات المعنية من خوف لدى المواطنين بأن يتم وقف اصدار جوازات السفر، كون اخراج القيد الذي لم يكن قد مضى ثلاثة اشهر على صدوره هو احد المستندات المطلوبة الزاميا الى جانب تذكرة الهوية لانجاز جواز السفر البيومتري. وبهدف طمأنة المواطنين وتسهيل معاملاتهم الى اقصى حد قانوني ممكن، اصدر المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم قرارين: الاول الاكتفاء بابرار تذكرة الهوية فقط بالنسبة الى طلب جواز السفر، والثاني قبول ابرار اخراج القيد فقط حتى ولو لم يكن حديث الاصدار، شرط ان لا يكون قد صدر قبل تاريخ 1-1-2017، وان يكون ممهورا عليه من مأمور النفوس المختص بعبارة "لم يطرأ عليه اي تعديل". وقد لاقى القراران صدى ايجابيا كبيرا لدى المواطنين. بعد كل تلك الاجراءات، تمكنت دائرة الجوازات من تنفيذ كل المعاملات المتأخرة خلال فترة قصيرة والعودة الى انجاز وتسليم جواز السفر الى اصحاب العلاقة خلال الوقت المعتاد.

■ ما سبب الغاء جوازات السفر ذات الصلاحية لمدة سنة وثلاث سنوات؟

□ هذه القرارات لا دخل لها بأي ازمة في لبنان، بل اتخذت تطبيقا لتوصيات المنظمة

الدولية للطيران المدني (ICAO)، وهي ستطبق في كل دول العالم.

### مركز اصدار الوثائق البيومترية

عن واقع تداعيات الازمة في مركز طباعة الجوازات والوثائق البيومترية في المديرية العامة للامن العام، قال رئيس المركز الرائد احمد الميس: "يحتوي مركزنا على معدات تعد من الاحدث في العالم على صعيد طباعة جوازات السفر والوثائق البيومترية التي تعد اكثر المستندات تطورا في العالم من الناحيتين التقنية والامنية. لتوضيح الصورة من الناحية التقنية، اشير الى ان المركز يملك قدرة طباعة ما بين 3000 و3500 جواز سفر يوميا في شكل دائم ومستمر. استطرادا، يمكن طباعة اعداد اكثر لكن لا يام معدودة فقط، ثم يجب اجراء صيانة خاصة تتطلب وقتا غير قصير للمعدات. تشمل عملية الطباعة تدقيق المعلومات والمستندات، ومن ثم

مراقبة المستويات التقنية والامنية خلال كل مراحل الطباعة كي تكون الوثائق البيومترية متوافقة تماما مع المعايير الموصى بها من المنظمة الدولية للطيران المدني (ICAO)، اضافة التفاصيل التقنية المعقدة التي تتطلب تخصصا واحترافا وخبرة".

■ كيف تعاملتم مع زيادة الطلبات، واي اجراءات قمتم بها لمواجهةها؟

□ اوقفنا الاجازات واعتمدنا نظام العمل المتواصل ليلا ونهارا في كل ايام الاسبوع بما فيها السبت والاحد والاعياد وايام الاقفال جراء قرار التعبئة بسبب جائحة كورونا. بالتالي، فان جميع الضباط والعسكريين ضمن المركز لم يتوقفوا عن العمل الا لضرورات قصوى.

■ ما العدد التقديري لجوازات السفر التي طبعت خلال الشهر الاخيرة؟

□ طبعت خلال الشهر الثلاثة الاخيرة نحو 300

الف جواز سفر بيومتري، زهاء 22 الف جواز سفر فلسطيني، الف جواز سفر خاص وديبلوماسي، وحوالي 60 الف بطاقة اقامة، ما مجموعه تقريبا 380 الف جواز سفر ووثيقة بيومترية. كما تمكنا جراء تكامل القرارات الادارية والقانونية التي اتخذها المدير العام للامن العام بشكل سريع وحازم بما يحقق مصلحة المواطنين وراحتهم في الدرجة الاولى، مع تضحياتنا الى اقصى حدود التفاني في خدمة المواطنين. تلك الفترة الضاغطة كانت، كما اكد اللواء ابراهيم خلال لقاءاته مع عدد من الضباط والعسكريين "مثابة فرصة اتاحت لنا التأكيد مرة جديدة للمواطنين باننا في خدمتهم 24/24 بالفعل وليس بالقول. وباننا في كل ما يتصل بصلاحياتنا وواجباتنا عهد علينا ان نبقي على استعداد دائم للتضحية حتى الشهادة لاجل الوطن والمواطنين. وباننا في كل ما لا يدخل ضمن صلاحياتنا عهد علينا ان نبذل اقصى جهودنا ومساعدتنا الخيرة لاجل تأمين راحة واستقرار المواطنين".

